

# كتب سياسية



مجموعة عربية ١٠٠٪

الكتاب ١٥٤

## صفحات خالدة من تاريخ باكستان

الكتاب

بمقام  
محمود سامي  
عضو الجمعية المصرية للعلوم السياسية

عدد خاص بمناسبة زيارة السيد الرئيس للباكستان الشقيقة



كتب سياسية

الكتاب ١٥٣

# صفحات خالدة من تاريخ الباكستان

بمقتضى  
محمود سامي  
عضو الجمعية المصرية للعلوم السياسية







## الباكستان الحديثة

في ٢٧ أكتوبر من عام ١٩٥٨ قام الجنرال محمد أيوب خان بتفادي عام جيش الباكستان بثورة سلمية بيضاء بالباكستان . انقلت البلاد مما كان يتهدها من اخطار كان يمكن أن تؤدي بها وتقضي عليها ، ولم تكن هذه الثورة التي قامت يومذاك الا استجابة لرغبة الشعب وتحقيقا لآماله وإمانيه ، فرجال السياسة القدماء كانوا قد وصلوا بالبلاد الي حافة الهاوية . لم يكونوا يهتمون الا بتحقيق مصالحهم الذاتية دون النظر الي الصالح العام ، وكانت الاحزاب السياسية تتناحر وتتآمر لتفوز بكراسي الحكم لتتولي مقاليد الامور بالبلاد ، وكانت الفوضى التي سادت البلاد من اقضاها الي اقضاها تتناول جميع مناحي الحياة ، فالاخلاق لم تكن علي المستوى المطلوب نتيجة لتلاعب الزعماء والقادة وكبار الملاك بالدمم والضمائر ، والرجل العادي لم يكن يجد ما يسد رمق عياله وأهله ، وملايين اللاجئين يملأون الشوارع والطرق لا يجدون لهم مأوى او لقمة يتبلغون بها ، وكان طبيعيا ان تسوء الحالة الصحية وأن يسود الحياة الاجتماعية كثير من الفزع والقلق . هذا الي جانب ما كان يتهدد البلاد نفسها من كوارث ، لم تقتصر علي الحاق الضرر بالشئون الداخلية للشعب وحسب ، بل تعدته الي الميدان الدولي كذلك ، وكانت هذه الاخطار تهدد الكيان المالي والاقتصادي أيضا . فعمليات التهريب كانت تجري باستمرار مما كان يضيع علي الدولة اموالا طائلة ، ولت امر هذه العمليات الشائنة كان قاصرا علي المهربين او المحترفين ، بل كان يشترك فيها بعض كبار القوم ممن لم يكونوا يهدفون الا الي تحقيق ارباح طائلة ولو كانت

علي حساب رزق الفقير، ويمكن ان يقال ان هذه الفوضى وهذا الفساد كان يسرى - جميع شرائين الدولة وفي جميع اجهزتها مما كان له اثره علي ذوى الضمائر الحية . ولذلك ما ان قام ايوب خان بثورته وضرب علي ايدي المتلاعبين بمصائر الشعب والفي الاحزاب السياسية والدستور المهمل واخل البرلمان وصدر قوانين الاصلاح الزراعي حتي تنفس الناس الصعداء والتفوا حوله يؤيدونه ويؤازرونه ويساعدونه علي تحقيق اهدافه التي رمي بها الي رفع مستوى رجل الشارع واعادة الثقة في نفسه واتاحة الفرص له ليحيا الحياة الحرة الكريمة .

والواقع ان الفترة القصيرة التي انقضت منذ ذاك التاريخ برهنت علي سلامة الوضع الجديد بالبلاد وعلي امكان النهوض بالبلاد اذا توافرت العزيمة وساد الاخلاص جميع بنيتها . ولذلك رأينا انه ما ان ذهب ايوب خان الي دوائر الانتخاب ليتعرف الي رأي الشعب فيه ، بعد ان ادخل الي البلاد اسس الديمقراطية الحديثة ، حتي حصل علي اغلبيه ساحقة جعلت منه اول رئيس منتخب للباكستان .

وهذه المقدمة التي سردناها كانت أمرا واجب التنويه به وذلك لان هذه الفترة التي انقضت علي الباكستان منذ قيام الثورة فيها في اكتوبر ١٩٥٨ كانت في واقع الامر امتدادا للفترة التي وقفت عندها البلاد يوم ان فاضت روح مؤسس الباكستان وزعيمها القائد الاعظم محمد علي جناح الذي توفي في سبتمبر عام ١٩٤٨

واهل الباكستان يحاولون اليوم نسيان هذه المدة التي تولي فيها الساسة الاقدمون مقاليد الامور بالبلاد واسقاطها من حسابهم . وذلك لان الباكستان التي اقامها محمد علي جناح تأسست علي ميادئ الدين الحنيف والرسالة النبيلة التي نزلت علي محمد صلوات الله عليه ، لتبرهن للعالم اجمع ان الاسلام يستطيع ان يقف امام القوتين المتناصرتين ، الرأسمالية والشيوعية ، ليكون



قوة ثالثة تستطيع ان توفر للعالم السلام والامن والعدالة والانصاف التي عجزت القوتان القائمتان عن تحقيقها .

واذا كانت الباكستان قد ابتعدت عن اهدافها في الفترة من سبتمبر ١٩٤٨ الي يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ فانها تحاول اليوم ان تستعيد موقفها بين الامم وتمزز صداقتها لجميع الامم .

لقد سارع ايوب خان - وكان قائد عام الجيش - الي نجدة البلاد وانتشالها من كبوتها ، وحل برلمانها والتي الاحزاب السياسية وحدد الملكية الزراعية ، واختار لبلاده نظاما ديمقراطيا ينبثق من اسفل الي اعلا وبهذا وحده يمكن للشعب ان يحقق مصالحه ويمكن لمثليه ونوابه ان يتكلموا باسمه .

ومن هذا يمكن القول ان الديمقراطية التي جاء بها الغرب اليها لانتناسب مع منطقتنا بالمرّة واننا بحاجة الي نظام ديمقراطي صحيح يتمكن عن طريقة الفلاح والمزارع والرجل الامي ان يشترك بصوته في ادارة دفة البلاد .

وكلامنا عن الباكستان لا يكمل الا اذا عرضنا لثلاثة موضوعات وهي :

- ١ - ما هي الباكستان .
- ٢ - كيف تأسست الباكستان وجهاد مسلمي شبه القارة لتأسيسها .
- ٣ - الباكستان في عهد الثورة .

### ماهي الباكستان

تتكون الباكستان من جناحين هما الباكستان الغربية والباكستان الشرقية .

اما الباكستان الغربية فتقع بين خط عرض ٢٤ درجة شمالا و ٣٧ درجة شمالا وبين خطي طول ٦١ درجة شرقا و ٧٥ درجة شرقا . ومساحتها ٣٩٨.٣١٠ ميلا مربعا . وعاصمة هذا الاقليم

كانت الي عام مضى كراتشي التي تقع علي بحر العرب . اما في عهد الثورة فقد نقلت العاصمة الي موقع قرب روابندي بمنطقة البنجاب سيطلق عليه اسم « اسلام اباد » .

اما الباكستان الشرقية فتقع بين خطي عرض ٢٥ر٠، ٢٠ درجة شمالا و ٢٦ر٣٠ درجة شمالا وبين خطي طول ٨٨ درجة شرقا و ٩٢ر٣٠ درجة شرقا ، ومساحتها نحو ٥٣٩٢٠ ميلا مربعا وعاصمتها دكا .

وتتصل الباكستان الغربية بايران وافغانستان من جهة الغرب . اما من الشرق فتتصل بالبنجاب الشرقية الهندية . وفي شمال هذا الاقليم تقع كشمير ، وهي المنطقة المتنازع عليها بين الهند والباكستان . اما من الجنوب والجنوب الغربي فيحدها بحر العرب .

اما الباكستان الشرقية فتحد من الشمال بتلال جالبا يجوري ودار جيلنج وجزء من اسام . وتحد من الجنوب بخليج البنغال . ومن الغرب باقليم البنغال الغربية التابع للهند . اما تلال شيتاجونج الضيقة فتتاخم بورما .

والباكستان ارض يظهر فيها تباين الطبيعة بأجلي معانيه ، ففي حين تكسو الثلوج جبال هملايا ، وفي حين تمتد الصحاري في السند تخضر الارض وتزدهر في البنجاب والباكستان الشرقية وتملا المياه ارضها كلها حتي ليتمكن ان يطلق عليها « ارض المياه »

اما جو الباكستان الغربية فهو بارد شتاء حار صيفا . وفي الليل يعتدل الهواء وتهب عليها النسائم الليلية .

وجو الباكستان الشرقية هو جو المنطقة الحارة ، فالحرارة تزيد فيها مايقرب من ثلثي السنة . وفي بقية العام تكثر الرطوبة ويزداد هطول الامطار .

ويجري بالباكستان الغربية خمسة انهار هي ستلج وراوى وشيئاب وجيلم والسند ، وكلها ينبع من جبال هملايا .

اما الباكستان الشرقية ففيها كثير من الانهار والاقنية التي  
تأتيها من نهر الكنجج وبراها بوترا . وتستعمل الانهار في هذا الإقليم  
للنقل والانتقال .

وللباكستان شواطئ بحرية يبلغ طولها ١٠٠٠ ميل منها نحو  
٦١٠ اميال بالجناح الغربي ونحو ٣٤٠ ميلا بالجناح الشرقي .

اما من حيث السكان فان الباكستان تعد من اكبر الدول  
الاسلامية في العالم والخامسة من حيث كثافة السكان ، فهي تجيء  
بعد الصين والهند والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وعدد  
سكان الباكستان نحو ٧٦ مليون نسمة منهم نحو ٤٢ مليون  
بالباكستان الشرقية .

وتبلغ كثافة السكان في الباكستان الشرقية ٨٧٩ شخصا  
للميل المربع الواحد في حين تبلغ بالباكستان الغربية ١١٣

# كيف تأسست الباكستان

## ظهور الاسلام بشبه القارة

حدث اول اتصال سياسى بين المسلمين وشبه القارة الهندية الباكستانية علي يد التجار العرب الذين كانوا يحتكرون في تلك الايام التجارة الساحلية التي كانت تجرى بين جزيرة العرب وجزر الهند الشرقية احتكارا تاما مطلقا .

وقد ادت الهجمات المتوالية التي كان يقوم بها قراصنة « كش » علي مراكب العرب التجارية واستيلاء راجا ( ديبل ) علي السيدات العرييات والاطفال الي غزو السند ( وهي تكون اليوم جزءا من الباكستان الغربية ) علي يد محمد بن القاسم وذلك عام ٧١١ م وضمها الي املاك الخليفة الذي كان يتولي امور الملك بدمشق وكان من عادة التجار العرب ان يصحبوا معهم العلماء المسلمين ، وهؤلاء كانوا يتولون امر نشر الاسلام وحمل رسالة التوحيد والسلام والمساواة بين الناس حيثما كان يقدر لهم ان يختلطوا بالناس ولم يكن من نتائج حركة العلماء المسلمين في اواسط آسية وفي شبه القارة الهندية الباكستانية ، وهي الحركات التي بدأت حوالي نهاية القرن العاشر الميلادى ، ان حملت معها دينها يدعو الي التوحيد ، وهو الاسلام ، فقط ، بل نقلت معها الافكار الديمقراطية التي تنظم المجتمع الانساني ايضا .

وكانت شبه القارة تتكون في تلك الايام من عدد كبير من الممالك ، وكان الآريون الذين يقطنون الاجزاء الشمالية قد اقسموا السكان الاصليين - وهم الدرافيديون - الي الدكن بالجنوب .

وكان الفرس والافريق وغيرهم من الجماعات الغازية التي جاءت من اواسط آسيا قد تركت كل شبه القارة وهي في حالة من التفكك والقوضى شديدة . وكانت الفيرة تهتمل في صدور زعماء مختلف المناطق ، وكان كل واحد منهم منهمكا في حروب دائمة ، وكثيرا ما كانوا يستدعون الحكام المسلمين الموجودين بافغانستان ليعينوهم ويستعدوهم علي غيرهم من الزعماء المنافسين .

### الحكم الاسلامي

وبمرور الوقت انتشر الاسلام في ارجاء شبه القارة فيما عدا الجزء الجنوبي الاقصى منها . وانتهي الامر بان استطاع الفزاة المسلمون والمهاجرون ان ينشروا سلطاتهم ويؤسسوا حكمهم بالهند وجعلوا دلهي عاصمة المسلمين . وعلي كل حال فقد اصبح المسلمون جماعة جديدة منفصلة تعيش في مجتمع غير متجانس وجد في شبه القارة . ومع ان الثقافة الاسلامية ازدهرت هناك كما ازدهرت الثقافة الهندوكية الا انها ظلت منفصلة عنها . ويمكن ان يقال ان المسلمين هم الذين ادخلوا الي شبه القارة النظام الاداري الكامل واسمعوا فيها السلام والطمانينة مما لم تكن تعهده البلاد من قبل . وكان من عادة الحكام المسلمين الايتعرضوا للاديان الاخرى ولالعادات القوم المحكومين ، فكان هؤلاء يتمتعون بكامل حريتهم في قسامهم بطقوسهم وعباداتهم .

### الاضمحلال الحكم الاسلامي

بقي المسلمون بالهند شعبا منفصلا عن غيره . وكانوا من نسل العرب والفرس والافغان والأتراك ومن الهنادكة الذين اعتنقوا الاسلام . وقد تألبت عناصر كثيرة ضد المسلمين الي ان ادى الحال الي سقوط الحكم الاسلامي الذي كان يتمثل في اسرة الاباطرة المغول.

### بداية الحكم البريطاني

وكان بالهند عدة امارات تحالفت مع البريطانيين والفرنسيين .

والهولنديين . وقد حدث ان انشأ بعض المحلات والمستعمرات التجارية الاوربية لنفسها جيوشا خاصة كانت تحارب بعضها بعضا . واخيرا تم لشركة الهند الشرقية البريطانية النصر على منافسيها الاوربيين الاخرين . وما ان تم لهم هزيمة حاكم البنغال المسلم عام ١٧٥٧ حتى اصبح البريطانيون قوة كبيرة بالهند وتمكنوا من بعد ذلك من غزو الاراضى الهندية بخطي ثابتة الي ان تم لهم ضم كل الولايات .

وانتهي الامر بسقوط الامبراطورية المغولية ، واصبح الحكام المسلمون في الاقاليم المتعددة مستقلين ، ولم يعد لدلهم غير السيادة الاسمية فقط . ففي الجنوب كان « النظام » يحكم حيدر اباد . وفي ميسور كان علي راسها حيدر علي ثم ابنه تيبو . اما في الشمال فكان «نواب البنغال» يسيطر علي البنغال وبيهار . وكان هناك ايضا حكام مسلمون في « اود » وفي « روهيل كند » . وفي نفس الوقت اصبح البريطانيون اقوياء للغاية واخذوا يهاجمون الحكام المسلمين واحدا بعد واحد . والواقع ان الحكام المسلمين لم يخضعوا او يستسلموا للبريطانيين بسهولة فقد حاربوهم الي ان سقطوا في ميدان الجهاد . والحق ان قصة كل بطل من هؤلاء الابطال يمكن ان تعد قصة بطولية خالدة . ولاشك ان من اهم هذه القصص قصة « تيبو سلطان » حاكم ميسور الذي سقط قتيلًا وسيفه في يده يحارب به الفزاة الفاتحين .

### حركة المسلمين الجماعية

وبرغم ان حكم المسلمين انتهى في الجنوب بنهاية تيبو سلطان الا ان النضال من اجل الاستقلال استمر طويلا . وقد صاحبت قوة المقاومة المسلحة التي كان يبدوها الزعماء المسلمون حركة سرية كانت تهدف الي احياء مجد المسلمين . وظلت مقاومة المسلمين للحكم الاجنبي قوية شديدة ، مع مقاومة الهادكة لها ايضا ، الي ان استقلت الدولتان عام ١٩٤٧

وقبل حلول عام ١٨٥٧ كانت معظم شبه القارة خاضعة للحكم البريطاني ، وقبل أن ينتصف ذلك القرن أصبح الحكم الموقلي قاصرا علي داخل اسوار دلهي الاربعة ، ومع ان الامبراطور الموقلي « بهادر شاه ظفر » كان ضعيفا ومهتما بالشئون الدينية الي حد انه لم يستطع ان يجمع بين يديه موارد كافية : الا ان المسلمين ومعهم الجيش الهندي ، ثاروا وبدأوا القتال تحت رايته ضد الغزاة ، وقد عرفت هذه المعارك بحركة « العصيان » وقد جرت في اكبر مدن الهند ، وانتهت هذه الحركة بهزيمة المسلمين ، وبذلك انتهت امبراطوريتهم

ومن الحركات الاسلامية التي يزخر بها تاريخ شبه القارة حركة المسلمين الذين تجمعوا في الاصقاع الجبلية في شمال غربي البلاد والتاريخ يذكر معركة « امب » بحروف بيضاء .

وفي هذه الاثناء ظهر علي المسرح المفكر السيد احمد خان . وقد طلب الي مواطنيه ان يستمسكوا بأهداب العلم وان يصحوا من ففلتهم . وبدأ حملاته بحركة « عليكره » وانشأ اول معهد علمي اسلامي هناك

### الجهاد لاجل تأسيس الباكستان

كان للسيد احمد خان هدفان سعي الي تحقيقهما : اولهما العمل علي ادخال نظم التعليم الحديثة الي البلاد وانتشال المسلمين من وهدة الركود التي تردوا فيها ، وثانيهما السعي للحصول للمواطنين علي نصيب اكبر في حكم البلاد . وقد وفق احمد خان الي حد كبير في تحقيق هذين الهدفين . وكان اول مقام به السيد احمد خان ان اوضح للبريطانيين ان حكمهم للبلاد يتعارض مع رغبات الشعب ، ودعا لتمثيل الهند في المجالس التشريعية في الهند ومنح المقاطعات الحكم المركزي مع قيام مجالس المقاطعات والبلديات فيها . وقد قبلت مقترحاته دون اي مغارضة .

وكان السيد احمد خان يعلوكم تمام الادراك ان النظام الديمقراطي الانجليزي لا يصلح للهند . وكان من رايه ان نظام التمثيل النيابي يعني تمثيل وجهات نظر ومصالح الاقلية من السكان .

وبناء علي سعي احمد خان حصل الهنود فيما بين عام ١٨٦١ و١٩٠١ علي حق التمثيل في المجلس التشريعي المركزي ومجالس المقاطعات . ومع ذلك فقد بين البريطانيون منذ اول الامر ان هذا لا يعني الاتجاه لادخال النظام البرلماني الي البلاد . وكان من اثر تحذير احمد خان للحكام الاجانب ان اصدر هؤلاء نصوصا خاصة ضمنت حقوق المسلمين واوجبت تعيين ممثلين للاقلية في المجالس وعندما تولي حزب الاحرار مقاليد الحكم في بريطانيا في مطلع القرن العشرين طالب المسلمون بتمثيلهم تمثيلا منفصلا ، وتالف وفد برئاسة اغا خان وقام بمقابلة لورد « منتو » نائب الملك بالهند في مدينة « سبلا » في اكتوبر ١٩٠٦ وافضى اليه بطلبات المسلمين

وكان ان صدر قانون المجالس الهندية المعروف باسم قانون ( مورلي - منتو للاصلاح ) ويمقتضاه اصبح للمسلمين حق التمثيل في مجلس الحاكم العام التشريعي . ولكن زعماء المسلمين ظلوا علي تمسكهم بالتمثيل المنفصل حتي تمكنوا من الحصول علي حقوق اخرى اصبحت فيما بعد ركنا هاما في الاصلاحات الدستورية التي ادخلت علي البلاد .

وعندما تالف المؤتمر الهندي الوطني عام ١٨٨٥ عمل علي لم شعث الراي العام وطالب بالحكم الذاتي .

وفي عام ١٩٠٦ ألف المسلمون حزب الرابطة الاسلامية ليرمي مصالح المسلمين بالبلاد . وقد تالف هذا الحزب برئاسة « نواب قار الملك » وهو وان كان يشترك مع حزب المؤتمر الهندي في المطالبة بالتقدم السياسي في البلاد الا انه كان في الوقت نفسه



حرباً على المحافظة على حقوق المسلمين والاعتراف بشخصيتهم  
المتصلة .

وادرک حزب المؤتمر ان اهدافه لا يمكن ان تتحقق فيما يتعلق  
بمواجهة البريطانيين الا اذا تضامن مع الرابطة الاسلامية ، ولذلك  
عقد الطرفان ميثاقاً ( هو ميثاق لکنو ) اقر فيه المؤتمر بمطالب  
المسلمين ونص على الضمانات التي طالبوا بها . وقد كان لهذا  
الميثاق اثره البالغ في توجيه السياسة البريطانية . وهنا اصطلحت  
حكومة بريطانيا (تصريح مونتاجو) الذي وعدت فيه باتخاذ الخطوات  
اللازمة لانشاء حكومة مسؤولة في الهند باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من  
الامبراطورية البريطانية . وفي عام ١٩١٩ صدر قانون بالاصلاحيات  
الدستورية ، ودخلت هذه في طور التنفيذ من اوائل ١٩٢٠ ومع  
ذلك فلم تظفر برضى اى كان

وفي ١٩٢١ اذاع المؤتمر قراره بشأن المقاومة السليجة ضد  
البريطانيين . ولم يتردد المسلمون بزعامة شوكت علي واحيه محمد  
علي في الانضمام لهذه الحركة التي اجتاحت شبه القارة من اقاصها  
الي اقصاها . وكان ان امتلات السجون بالمسلمين وبالعنادة .  
ولكن الوفاق بين حزب المؤتمر وخواص الرابطة الاسلامية لم يدم  
طويلاً بسبب شدة الخلاف في الراى بينهما وبسبب التباين في كثير  
من نواحي الحياة بين الطائفتين . وبدلت محاولات كثيرة لوضع  
حد للخلاف الطائفي بالهند واشتركت الرابطة الاسلامية في هذه  
المحاولات .

قلنا ان المسلمين رأوا في المقترحات التي تقدمت بها لجنة  
( منتو ) بصيصاً من الامل ، ولكن في عام ١٩١١ اهتز كيانهم  
واصيبوا برد فعل شديد نتيجة للقرار الذي اتخذته الحكومة  
البريطانية بالفناء تقسيم البنغال رغم الوعود والتعهدات التي اخلتها  
عليها نفسها من قبل بهذا الخصوص . وكان المسلمون في جميع بقاع  
الارض يشعرون في تلك الاونة بضيق شديد . وذلك بسبب هجوم

الإيطاليين على طرابلس التي كانت خاضعة يومذاك للحكم التركي . وقد تبع ذلك نشوب حرب البلقان وفصل تركيا الأوروبية عن الدولة ذاتها .

كانت كل هذه الأحداث إلالية مما أثر على نفوس مسلمي الهند ، وزادت الحالة توترا حين تعرضت مراكش وطرابلس لكثير من العنف والإرهاب .

وفي هذه الظروف ، أخرج حزب الرابطة الإسلامية لجنة لوضع برنامج للمستقبل . وهنا طالبت الرابطة تأسيس حكومة ذاتية للهند . وفي تلك الأثناء أعلنت الحرب ضد ألمانيا ، وأنهت الحزبان الكبيران بالهند ، حزب المؤتمر والرابطة الإسلامية ، هذه الفرضة وواحا يطالبان بتعديلات جوهرية في نظام الإدارة بالهند . وظهر تعاون الحزبين في كثير من المسائل وقد أينا رئيس حزب المؤتمر يخطب في الدورة الثانية التي عقدها حزب الرابطة في بومباي عام ١٩١٩ الذي لم يشهده تاريخ الامبراطورية من قبل .

ولاول مرة في تاريخ حزب الرابطة قام يتحدى السلطة ، وذلك حين غدل من اظهار شعوره واخلاصه للحكومة البريطانية ، وراح يعرب عن غضبه لاعتقال محمد علي وشوكت علي وظفر علي خان ومصادرة صحف المسلمين .

وهنا طلب الزعيم الكبير محمد علي جناح من حزب الرابطة تأليف لجنة يناط بها وضع الإصلاحات التي تراها مع السماح لها بالتفاهم مع الهيئات السياسية الأخرى . وفي نوفمبر ١٩١٦ اجتمعت اللجنة الخاصة بعرض المؤتمر مع حزب الرابطة بكلكتا ثم يلكنو في ديسمبر من العام نفسه ، لوضع التفاصيل الخاصة بذلك .

ومن يومئذ أصبحت فكرة قيام حكم ذاتي بالهند شغل الناس جميعا . وأصبح حزب الرابطة الإسلامية بزعامة جناح الذي تولى قيادة المحور الذي يدور حوله المسلمين والبوذة التي تنعكس فيها

امانيهم . وفي المجلس التشريعي المركزي قام جناح يطالب بتأليف لجنة جديدة لدراسات الاصلاحات المرجوة .

وفي عام ١٩٢٧ ارسلت انجلترا الي الهند لجنة ( سيمون ) بقصد دراسة الاوضاع وتقديم التوصيات اللازمة . وهنا اعلن جناح « النقاط الاربعة عشرة » وهي التي كانت تدور حول كفالة حقوق المسلمين .

وفي آخر اكتوبر ١٩٣٠ أعلن نائب الملك بالهند قرار الحكومة البريطانية بمقعد مؤتمر الدائرة المستديرة بلندن يشترك فيه الزعماء السياسيون في شبه القارة . واجتمع هذا المؤتمر فعلا بلندن في ١٢ نوفمبر ١٩٣٠ وفيه طالب المسلمون بوجوب تضمين الدستور النص علي كفالة حقوقهم .

وفي هذا الوقت كانت الرابطة الاسلامية تعقد دورتها السنوية في ( الله اباد ) وعلي رأسها محمد اقبال . وهناك طالب اقبال ، في خطاب تاريخي عظيم ، بوجوب اتحاد المسلمين في شبه القارة وتكوين دولة خاصة بهم .

وكان مما جاء في هذا الخطاب الذي يعد اساسا لقيام الباكستان قوله :

« ليست الوحدات في المجتمع الهندي اقليمية كما هو شأنها في الدول الاوربية . فالهند قارة تضم اليها مجموعات بشرية تعود الي اجناس مختلفة تتكلم بلغات متباينة وتؤمن بأديان غير متقاربة وان المبدأ الذي تعتنقه اوربا الديمقراطية لايمكن تطبيقه بحال علي الهند دون ان يسبق ذلك اعتراف بوجود المجموعات الطائفية . وعلي هذا فيطلب المسلمين بتأسيس دولة اسلامية داخل شبه القارة الهندية مطلب له ما يبرره تماما . وبودي ان اري البنجاب واقليم الحدود الشمالية الغربية والسند وبلوجستان وقد توحدت

واصبحت دولة واحدة . ويبدو لي انه ليس امام المسلمين سوى هدف آخر واحد ، هو تكوين حكومة ذاتية لهم اما داخل الامبراطورية البريطانية واما خارجها ، وتكوين دولة اسلامية هندية تقع في شمال غربي الهند . وهذا الراى يجب الا يخيف الهنادكة او البريطانيين ، فالهند انما هي اكبر دولة اسلامية في العالم ، وحياة الاسلام ، كعامل ثقافى حضارى في هذه الدولة ، انما ينهض علي تركيزه في حدود معينة فقط . وفي راىي ان تركيز هذا العدد الهائل من المسلمين في الهند ، ومنهم جنود الجيش ورجال البوليس الذين جعلوا الحكم البريطاني في هذه الدولة سهلا ممكنا ، برغم المعاملة غير العادلة التي يلقونها من البريطانيين ، اقول ان هذا التركيز انما هو الحل لمشكلة الهند . يل لمشكلة اسيا ايضا . وهذا الحل من شأنه ان يزيد من مسئولياتهم وان يرهف من شعورهم الوطني . واذا ما اتيح لهذه الدولة الاسلامية الجديدة أن تقوم فانها ستكون المدافع الاكبر عن الهند ضد أى هجوم اجنبي عليها سواء كان هذا الهجوم مبادئ او هجوم حراب . »

« وانا - لهذا - اطلب بتكوين دولة اسلامية موحدة . وقيامها هذا سيكون في صالح الهند ، كما هو في صالح الاسلام . ستكون هذه الدولة الجديدة في صالح الهند لانها ستعني اقرار السلام واشاعة الطمانينة نتيجة لتوازن القوى في الداخل . . . وستكون في صالح الاسلام لانها ستعمل علي محو الطابع الاستعماري الغربي الذي أجبر علي طبعها به ، ولانها ستتيح للقوانين والتعاليم الاسلامية ان تسود ، وللتعليم والثقافة ان يعملوا جنبا الي جنب ، وفي تعاون لاطهار الروح الاسلامية الحققة وامكان تطبيقها في هذا العصر الحديث »

وقد رأت قلة من المفكرين في هذا الذى نادى به الشااهر اقبال نبوة قد تؤدى في مقبل الايام لتأسيس دولة الباكستان .  
وكان جناح في تلك الايام بلندن . ولكنهم طلبوا منه العودة

ليتسلم زمام المسلمين . ولما عاد الف العصبة المسلمة داخل الجمعية التشريعية .

وكانت الرابطة الاسلامية قد أصابها بعض الضعف ، ولكن سرعان ما تغلب جناح عليه ورد فيها الحياة . وفي ابريل ١٩٣٦ عقدت الرابطة دورتها في بومباي ، وفيها تقرر مواصلة جهاد المسلمين لدخول الانتخابات الاقليمية ، كما تألف مجلس برلماني مركزي . وفي الاجتماع السنوي الذي تلا هذا الاجتماع ، وضع جناح برنامجا الانشائي ، وفيه تقرر عدم قصر عضوية الحزب على القلة المتعلمة بل السماح للأيين المسلمين بالانضمام اليه .

وكان عسيرا علي الهيئة الجديدة الاشتراك في انتخابات تجري فيها المنافسة علي قدم وساق ، خاصة وان المسلمين كانوا اقلية بالنسبة لغيرهم ، كما كانت فرصهم في ميدان العلم والاقتصاد اقل من الفرص التي كانت متاحة لغيرهم . ورغم ان اجتماع حزب الرابطة لم يسفر عن نجاح مشهود في هذا السبيل الا انه كان فرصة سمحت للمسلمين ان يعبروا عن مشاعرهم في المجالس التشريعية

وعندما نشبت الحرب العالمية الاخيرة عام ١٩٣٩ رأت الحكومة البريطانية نفسها مضطرة لان تعدل من سياستها ازاء الهند . وقد عمد حزب المؤتمر يومئذ اني ربك الحكومة البريطانية بان طلب الي وزاراته بالاقاليم المختلفة ترك مقاعد الحكم . وقد عمد المسلمون هذا العمل نصرا كبيرا احتفلوا به في كل مكان . وكانت بريطانيا تقاسي يومذاك من احوال الحرب وكان كثيرون يتوقعون لها الهزيمة

وهنا عمد حزب الرابطة الاسلامية الي تعديل برامجها واهدافها واخيرا قبل الحزب فكرة اقبال وتقرر في الدورة التاريخية التي عقدتها الرابطة بلاهور عام ١٩٤٠ الموافقة علي ( قرار الباكستان ) وقد جاء في هذا القرار التاريخي مايلي :

» ... وفي رأي المؤتمر في دورته الحالية انه لن يمكن تحقيق

أى خطة دستورية فى هذه البلاد يقبلها المسلمون الا اذا جرت حسب  
المبادئ الاساسية التالية ، بمعنى ان الوحدات الجغرافية المتجاورة  
يجب ان تخطط وتحدد ببعض التعديلات الاقليمية ان دعت الضرورة  
لذلك وان تصبح المناطق التي تقطنها غالبية من المسلمين ، كما هو  
الحال فى المناطق الشمالية الغربية والشرقية من الهند ، ولايات  
مستقلة تتمتع الوحدات المكونة لها بالاستقلال والسيادة .

« يجب ان يتضمن الدستور كفالة حقوق الاقليات فى الوحدات  
وفى المناطق كفالة تامة فيما يتعلق بحماية دينهم وثقافتهم واقتصادهم  
وسياستهم وشئون الادارة بينهم ، وكذلك كفالة الحقوق والمصالح  
الاخرى بالتشاور معهم . وفى المناطق الاخرى من الهند حيث يكون  
المسلمون اقلية يجب كفالة حقوقهم كفالة تامة فيما يتعلق بالاحتفاظ  
بدينهم وثقافتهم واقتصادهم وسياستهم وشئون الادارة بينهم ،  
وكذلك كفالة حقوقهم ومصالحهم الاخرى بالتشاور معهم .

وقد خولت هذه الدورة السلطة للجنة التنفيذية وضع مشروع  
للدستور يتشئ مع هذه المبادئ الاساسية ويستطيع ان يزود  
الاقاليم المختصة بكل السلطات مثل الدفاع والشئون الخارجية  
والمواصلات والجمارك وغيرها مما تدعو اليه الحاجة »

ورغم ان اقبال كان قد انتقل الى الرفيق الاعلى قبل ذلك  
بستينين الا ان محمد علي جناح كان قد آمن بفكره كما آمن بها  
كذلك حزب الرابطة الاسلامية وورائهما ما يقرب من مائة مليون  
مسلم يقطنون شبه القارة الهندية الباكستانية .

وتلا ذلك اعوام من الشدة والقلق . واقتربت الحرب من  
حدود الهند . وكان دخول اليابان الحرب وتراجع حظ الحلفاء فى  
مختلف الميادين مدعاة لقيام حزب المؤتمر الهندى بحملة جديدة  
أخرى يشنها فى وقت كانت بريطانيا نفسها تناضل فيه وتكافح  
للابقاء على ذاتها .

ولما فشلت مهمة « ستافورد كريسبي » بالهند تشجع الزعماء الهنود وهنا جاءت الي الهند بعثة برلمانية بريطانية ، ودعا نائب الملك ، وكان يومئذ لورد ويلف ، الي اجتماع يعقد في سملا يشترك فيه زعماء المؤتمر الهندي وحزب الرابطة الاسلامية . وفي هذا الاجتماع اصر جناح علي وجوب تحقيق فكرة الباكستان التي اصبحت هدف الحزب الوحيد ، ورفض ان يشترك في اى مباحثات مالم تقبل هذه الفكرة اساسا . ولما لم يرض المسلمون عن مشروع ويلف اعلن فشل المؤتمر .

واعقب قدوم البعثة البرلمانية البريطانية للهند قدوم بعثة اخرى مكونة من اعضاء مجلس الوزراء البريطاني ، وتقدمت بمشروع جديد يتضمن حلا يقوم علي تقسيم المناطق . ومع ان حزب الرابطة قبل هذا التحل في اول الامر الا ان المناورات السياسية قضت علي كل أمل في امكان وحدة في البلاد . ومن جديد قام حزب الرابطة بملايئته الكثيرة من المسلمين يطالب بقيام الباكستان دولة اسلامية مستقلة ذات سيادة ، علي انها الحل الوحيد الذي يمكن قبوله

وهنا قرر حزب الرابطة النضال السافر ضد البريطانيين وتنازل كل اعضاءه عن كل الالقاب التي كانوا قد منحوها من بريطانيا ودل الحزب باعماله هذه علي انه ممثل المسلمين في شبه القارة حقا وصدقا ، واستطاع اعضاءه ان يفوزوا باغلبية اصوات المسلمين في الانتخابات المركزية والاقليمية . ولما اشترك المسلمون مع الهنود في حكومة ائتلافية يرأسها نائب الملك ، كان حلم الباكستان وشيك التحقيق وظهرت امام المسلمين بارقة أمل ، ودعمت الحكومة البريطانية الي مؤتمر يعقد بلندن حضره ممثلون لحزب الرابطة وحزب المؤتمر . وفي ٣ يونيه ١٩٤٧ اعلن قبول تأسيس الباكستان كما اعلن استقلال الهند .

وفي ١٤ اغسطس ١٩٤٧ تأسست الباكستان بعد جهاد طويل مرير بدأ منذ اكثر من مائة سنة بدلت فيه توضحيات كثيرة في الاموال والارواح .

والواقع انه منذ عام ١٩٣٦ وحتى عام ١٩٤٧ كان القائد الاعظم محمد علي جناح محور السياسة التي كان يدور حولها حزب الرابطة الاسلامية كما كان الزعيم الوحيد الذي تطلع اليه مسلمو شبه القارة املا في الخلاص والنجاة .

## الباكستان في عهد الثورة

منذ ان قامت الثورة بالباكستان بقيادة المشير محمد ايوب خان في ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ سارت الباكستان في الطريق الذي مهده لها القائد الاعظم محمد علي جناح - وقد تجاوبه الشعب مع حكومة الثورة الامر الذي ادى الي وجود حالة جديدة من الانسجام والاتفاق والتعاون ولذلك رأينا البلاد تسير بخطى حثيثة نحو تحقيق الاهداف التي قامت من اجلها الثورة - والواقع ان الاعمال التي قامت بها الباكستان في غضون السنة ونصف السنة اعمال لم يكن يمكن ان تتحقق الا اذا توفرت جميع العوامل التي تؤدي الي النجاح والتوفيق

والباكستان اليوم غيرها بالامس فهي في حركة دائبة يسري النشاط في جميع نواحي الحياة فيها وهذا طبيعي في بلد يريد ان يحتل مكانه في صدارة البلاد التي تسعى للخير والرفاهية خاصة بعد ان كاد هذا البلد يتدهور ويستجيب لعوامل الفساد التي كانت تنخر في عظامه .

وعلي هذا فان يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ يعد بحق نقطة تحول في تاريخ الباكستان كما انه يعد حدا فاصلا بين ادران الماضي وامل المستقبل .

ولعل اهم ماقامت به هذه الثورة هو بعث الوعي القومي من جديد في نفوس الشعب واشاعة الحماس وتجديد الرغبة في النهوض بالبلاد في جميع مرافقها .



ويمكن ان يقال ان هدف الثورة الاول والاخير كان اعادة بناء الوطن واعادة بعث الحياة القومية علي اساس سليم وتمهيد الطريق جديد لتحقيق نوع جديد من الحكومات الديمقراطية

وما ان مضت ايام قلائل علي تولي ايوب خان مقاليد الحكم حتي اعلن سيادته بكلمات صريحة ورغبته في اعادة الديمقراطية الي البلاد والغاء الاجراءات الشاذة التي اقتضتها طبيعة قيام الثورة . وكان مما قاله الرئيس انه يريد ان يحقق للبلاد ديمقراطية تنبثق من صميمها وتمشي مع احتياجاتها وتناسب مع حياتها وتقاليدها وظروفها . وفعلًا لم يمض وقت قصير حتي ادخل الي البلاد نظام « الديمقراطية الاساسية » فاجرى انتخابات حرة والف لجنة لوضع دستور جديد للبلاد . كل هذا وغيره تم في ما يقرب من عام .

### الترفيه عن الرجل العادى

وقد عملت الثورة منذ اول يوم لها علي تخفيض اسعار سلع الاستهلاك واسعار الادوية التي كانت تباع باسعار خيالية في السوق السوداء - وقد بلغت نسبة الانخفاض في هذه الاسعار من ٢٠ الي ٦٠ في المائة من الاسعار التي كانت تباع به - هذا فضلا عن الضرب علي ايدي التجار في السوق السوداء وعلي المتلاعبين بارزاق الشعب وقف عمليات التهريب

ومن مآثر الثورة انها ضربت بيد من حديد علي اممال التهريب وكانت عمليات التهريب هذه تلحق الضرر بالبلاد من طريقين اولهما حرمان الشعب من كثير مما كان يحتاج اليه وثانيهما ان هذه السلع لم يكن يستطيع ان يحصل عليها غير القادرين علي دفع اسعارها الخيالية . وكان كثير من حبوب الفداء التي تنتجها الباكستان يهرب الي جيرانها ولما كانت الباكستان تجد نفسها مفتقرة الي مثل هذه السلع فقد كانت مضطرة الي استيرادها من

الخارج وصرف العملات الاجنبية التي كانت لديها للحصول عليها وقد بلغ قيمة مجموع ما استولت عليه الحكومة من بضائع مهربة في خلال اسبوعين نحو طنين من الذهب وذلك من مدينة كراتشي وحدها ..

### الثروات المخفية

وكذلك قامت الحكومة بحملات كبيرة لتحصيل المتأخر من الرسوم والضرائب وقد عمدت الحكومة الي هذا الاجراء لا لكي تحصل علي حقوقها وحسب بل لكي تتعرف الي الثروات التي كان يخفيها اصحابها دون ان يسددوا للحكومة الضرائب او الرسوم المستحقة عليها - وكان مما عمدت اليه الحكومة في هذا السبيل ان منحت الناس مهلة لكي يفصحوا عما لديهم دون ان توقع الحكومة اي احكام علي هذه المخالفات وقد بلغ ما جمع من هذا السبيل في ايام قليلة نحو ٢٤٠ مليون روبية من الضرائب المتأخرة وان اعلن عن وجود دخول مخفية تزيد علي ١٢٤٠ مليون روبية

### استقرار الحياة الاقتصادية

كانت الباكستان تعاني حتي اكتوبر ١٩٥٨ ازمة اقتصادية طابعها التضخم المالي وارتفاع الاسعار . وكان نقص حبوب الغذاء في البلاد امرا زاد من سوء الحالة . وكذلك كان رصيدها من العملات الاجنبية ضعيفا ان لم يكن معدوما فلم يكن لديها لا عملات ذهبية ولا دولارات ولا جنيهات استرلينية . وقد سارعت حكومة الثورة الي اتخاذ اجراءات سريعة حازمة لتحسين الحالة الاقتصادية منها العمل علي زيادة الانتاج وزيادة الرصيد من العملات الاجنبية الي غير ذلك من الاجراءات المالية والضريبية

### الحد من التضخم

وللحد من التضخم المالي عمدت الحكومة الي الحد من ارتفاع الاسعار عن طريق فرض رقابة شديدة علي اسعار السلع الضرورية

مما ازاح عبئا كبيرا عن الرجل العادى - وكذلك اعلنت الحكومة الحرب علي التهريب وتخزين البضائع والتلاعب بالاسعار في السوق السوداء . وكانت هذه الاجراءات امرا لازما استدعته الحاجة الي انقاذ البلاد غير ان الحكومة ذهبت بعد ذلك الي دراسة الاسباب الحقيقية التي تختفي وراء التضخم . وكان طبيعيا ان تعتمد الحكومة الي سياسة تحد بها من مصروفاتها وتزيد من دخلها

### العملة الاجنبية

وقد بلغ العجز في حصيللة البلاد من ميزان المدفوعات حتي سبتمبر ١٩٥٨ نحو ٨٩٠ مليون روبية وكان ان عملت الثورة علي التقليل مما تصرفه من عمللات اجنبية وان طلبت من كل فرد ان يقدم للحكومة في موعد محدود ما عنده من عمللات اجنبية - وقد اتخذت هذه الاجراءات في نفس الوقت الذي اتخذت فيه اجراءات حازمة في الميدان التجارى فقد وضعت خطة جديدة لتنظيم تجارة الصادر كما ازالته الحكومة القيود التي كانت مفروضة علي العملات الاجنبية . وكان من اثر هذه الاجراءات الحاسمة ان حصلت الخزانة علي فائض - وكان ذلك في الزرع الاخير من عام ١٩٥٨ - نحو ٥٧٦ مليون روبية وقد تحسن الوضع المالي منذ ذلك الوقت حتي اصبح ما لدى الحكومة من عمللات اجنبية في يونيو ١٩٥٩ نحو ١٠٤٠ مليون روبية بعد ان كان في سبتمبر ١٩٥٨ نحو ٧٢٦ر٢ مليون روبية . هذا وقد زاد الانتاج الصناعي زيادة ملحوظة كما زادت ثقة رجال الاعمال في الاوضاع الحاضرة وفي المستقبل الامر الذي ادى بدوره الي نشاط حركة الاستثمار - ولم تقتصر هذه الثقة علي اهل البلاد وحدهم بل تعدتها الي الخارج مما جلب الي البلاد كثيرا من الاموال الاجنبية لتستثمر في مختلف الميادين -

### تنظيم الادارة :

وتعدت اعمال الثورة هذه الحدود ونفذت الي الاداة المدنية وكان

من اول ما قام به العهد الجديد ان اعاد تنظيم الادارة واشاع الثقة بين الموظفين وازال من صدورهم الخوف من المجهول - ومع ان موظفي الدولة قاموا بأعمالهم منذ ان قامت الباكستان عام ١٩٤٧ من لا شيء وكان عليهم ان يتغلبوا علي الصعاب التي صاحبت تقسيم الهند الا ان الاداة الحكومية اعتورها في السنين الاخيرة كثير من الفساد وذلك نتيجة الفساد الذي كان يسرى في الزعماء وفي القادة - ومما عمدت اليه الحكومة في هذا السبيل تأليف لجان للتطهير ولجان لفحص اخلاق وتصرفات الموظفين -

ولما كان الفساد قد استشرى في الساسة ورجال الاجراب قبل غيرهم فقد اصدرت حكومة الثورة قانونين هدف اولهما الي استبعاد الساسة الفاسدين من الاشتراك في عمليات الانتخاب لمدة سبع سنوات وقد شمل هذا القانون الرجال الذين اساءوا استعمال سلطتهم وراحوا يحققون مصالحهم الذاتية - اما القانون الثاني فقد وضع للتحقيق في تصرفات الوزراء السابقين الذين حامت حولهم الشبهات والذين اساءوا استعمال سلطتهم وخالفوا القوانين المالية في البلاد .

### قوانين الإصلاح الزراعي :

ولكي تشيع الثورة العدالة الاجتماعية بين الشعب وتلغي الفوارق القائمة بين مختلف الطبقات اصدرت قوانين الإصلاح الزراعي التي حددت الملكية الزراعية -

وكان اول ما عمل في هذا السبيل ان تألفت لجنة في ٢٣ نوفمبر ١٩٥٨ لاصلاح الاراضي وقد اذاع الرئيس ايوب خان علي الامة في ٢٤ يناير ١٩٥٩ رسالة قال فيها انه عمد الي وضع قوانين اصلاح الزراعي لبناء مجتمع اقتصادي واجتماعي وسياسي جديد -

وكانت الثورة علي يقين من وجود العلاقة بين اصلاح الزراعي وبين التنمية الاقتصادية ورفع مستوى الشعب الاجتماعي .

وقد أوصت هذه اللجنة بالتوصيات التالية

١ - لا يجوز لاي شخص ان يمتلك اكثر من ٥٠٠ فدان من الاراضى المروية او ١٠٠٠ فدان من الاراضى غير المروية .

٢ - تسترد الحكومة الاراضى التى تزيد عن الحد الاقصى المحدود فى كل حالة من هذه الاحوال وتعيد توزيعها على المستأجرين والمستحقين الاخرين - وقد ترك الي هؤلاء المستأجرين الاختيار بين فلاحه الارض وبين تملكها علي أن يسددوا ثمنها فى مدة خمس وعشرين سنة .

٣ - يعطى لاصحاب الاراضى الذين يحرمون مما يزيد عن الحد الاقصى تعويض بشكل سندات ذات فوائد ومقابلة للدفع فى ٢٥ سنة .

٤ - يصبح المستأجرون الحائزون علي الاراضى ملاكا مطلقين فى جميع انحاء الباكستان الغربية .

٥ - اما المستأجرون فى المناطق المكتظة بالسكان فييسر لهم الامر بقدر المستطاع عن طريق برنامج يهدف الي استثمار اراضى الدولة

٦ - يكفل للمستأجرين فى كل مكان ضمان الابعار وفى حالة اخراج اى مستأجر من الارض بناء علي حكم قانوني يصبح له حق الحصول علي تعويض مجز عن عمله فى تحسين حالة الارض وعن الاضطراب الذى اصاب الملكية - وتمنع زيادة الاجور كما يحذر استغلال المستأجر او ابتزاز الاموال منه بطريق غير عادل فى اى صورة من الصور .

٧ - تستورد الحكومة جميع الاراضى التى تعود ملكيتها اصلا اليها ولكنها منحت او وهبت بصورة من الصور للأفراد خلال العقود الماضية وذلك دون دفع اى تعويض مع الغاء جميع المصالح والنافع المترتبة عليها .

٨ - ولكي تتجنب الحكومة تجزئة الملكية رأت ان تمنع هذه التجزئة اذا كانت دون مستوى اقتصادى معين او مستوى لا يكفل الحياة الكريمة للمزارع .

٩ - تتخذ الحكومة اجراءات عاجلة لوضع مشروع اقليمي لضم الاراضى الزراعية الصغيرة بعضها الي بعض بصورة اجبارية . وما كادت هذه التوصيات تعان علي الشعب حتي بادرت الحكومة الي اخراجها الي حيز الوجود ووضعها موضع التنفيذ - وكان ان الفت لجنة اخرى تولت هذه المهمة - وقد بلغ مجموع الاراضى التي استولت عليها الحكومة من الباكستان الغربية ٣٧ر٥٤٠ر٢١٥ فداناً ومنحت الحكومة المزارعين قرضاً بمبلغ ٣٠ مليون روبية ليشتروا بها بدوراً وفي ٢٩ يناير ١٩٥٩ انتقلت حقوق الملكية الي ٢٠.٠٠٠ر١٤ قطعة من الارض في منطقة البنجاب وهذا يعني ان نحو ٦ مليون فدان قد وزعت علي أساس دائم اعطيت لعائلات كانت تكدح طول حياتها ولاجيل عدة علي الارض دون ان يكون لها حق فيها .

وكان من نتيجة هذه الاصلاحات الزراعية ان زال الضغط السياسى والاجتماعى الذى كان يفرضه الملاك الكبار علي صغار المزارعين وتوزيع الارض علي عدد كبير من الملاك وتطهير المجتمع من شرور الاقطاع مما اوجد في البلاد طبقة متوسطة جديدة تعزز بدورها دعائم الديمقراطية الحقيقية في البلاد وكان توزيع الارض علي المزارعين والكادحين والمعلمين تشجيعاً لهم علي استغلال كل ما لديهم من مال وقوة ونشاط في الانتاج ومن شأن هذا ان يزيد من حاصلات البلاد ويقوى اقتصادها القومى

### لجنة اصلاح القوانين :

وفي نوفمبر ١٩٥٨ الف الرئيس ايوب خان لجنة لاصلاح القوانين قدمت توصياتها الي الرئيس في سبتمبر ١٩٥٩ وقد

شملت هذه التوصيات تغييرا كبيرا في النظام القضائي الحالي وتخفيضاً في رسوم القضايا والعمل علي اصدار الاحكام بسرعة

### **لجنة اصلاح التعليم :**

ولم يغفل العهد الجديد في الباكستان امر التعليم فقد الف ايوب خان في ديسمبر ١٩٥٨ « لجنة قومية للتعليم » بقصد دراسة انظمة التعليم المختلفة في شتى مراحلها ومن اهم ما عنيته به هذه اللجنة نشر التعليم بين الشعب وتحسين حالة التعليم الديني

### **لجنة الطعام والغذاء :**

وكذلك الفت حكومة الثورة لجنة خاصة لدراسة الاسباب التي تعوق التقدم الزراعي ولوضع الطرق والوسائل لزيادة الانتاج

### **لجنة اختيار عاصمة جديدة للباكستان :**

حين قامت الباكستان في اغسطس سنة ١٩٤٧ وقع الاختيار علي كراتشي لتكون عاصمة مؤقتة للبلاد وكراتشي ميناء بحري تحيط به اراضي فقراء جوه رطب - وحين اتخذت كراتشي عاصمة للباكستان لم تكن فيها ابنية صالحة لاقامة مصالح الحكومة وادارتها المختلفة فكان عليها ان تستاجر او تحتل ما تجده من اماكن مناسبة في العاصمة - ومع ان بناء مكان كبير ضخم يصلح لايواء الحكومة المركزية كان امرا شغل بال الحكومات الماضية الا ان هذا الامر لم يقدر له التنفيذ بسبب عدم استقرار الامور في البلاد . :

ولما تولي ايوب خان مقاليد الامور قرر بسرعة ان ينقل العاصمة الاتحادية من كراتشي الي مكان جديد صالح لاقامة بناء عاصمة للباكستان يبعد سبعة اميال عن شمال راولبندي - ومع ان هذا القرار صدر بسرعة الا انه كانت هناك لجنة قامت بدراسته ووضع التقارير المختلفة عنه وطبيعي ان انتقل عاصمة بلد من مكان الي آخر يستدعي وقتا طويلا الا ان حكومة الثورة بادرت

وعجلت بنقل بعض المصالح الهامة الي راولبندى الي ان يتم بناء العاصمة الجديدة .

### لجنة العلوم :

وكذلك اهتمت الثورة بالنهضة الصناعية فالفت لذلك لجنة من اربعة اعضاء للبحث في وسائل زيادة الابحاث العلمية وامكان استخدام الطرق العلمية الحديثة علي جميع نواحي النشاط في الدولة ومن راي الرئيس ايوب خان كما افصح عنه في احدى المناسبات ان اى دولة متخلفة مثل الباكستان لا تستطيع ان تحل مشكلاتها الا من طريق العلم والامن طريق المعرفة فالعلم هو الذى يكفل تمهيد الطريق الي النجاح وهو الذى يعطي الامل للناس لرفع مستوى الحياة بينهم - هذا وما عمدت اليه لجنة العلوم للوصول الي اغراضها سؤال العلماء والمعاهد العلمية والجامعات عما تريد ان تصل الي معرفته .

### اللجنة البحرية :

وفي اغسطس ١٩٥٩ قبلت حكومة الثورة ٩ توصيات من الانبي عشر توصية التي قدمتها اللجنة البحرية التي تالفت في نوفمبر ١٩٥٨ بقصد البحث في الشؤون التجارية البحرية بالباكستان - واهم التوصيات التي قبلتها حكومة الثورة تتعلق بتأليف اتحاد بحرى للتجارة الدولية والحصول علي ناقلات للبترول .

وكذلك الفت الحكومة لجانا للبحث في حالة المنسوجات بالبلاد ودراسة زراعة وتجارة الجوت وتنظيم قوانين الشركات .

ولعل من اهم ما قامت به هذه الثورة اصدار مشروع السنوات الخمس الثاني ومن المعروف ان مشروع السنوات الخمس الاول ينتهي في ١٩٦٠ ، وقد اعلنت لجنة لتخطيط اهداف المشروع الثاني الذى سينتهي عام ١٩٦٥ وهي تدور حول اشاعة الرفاهية بين الشعب ورفع مستوى المعيشة لدى الرجل العادى



من طريق زيادة موارد الدولة وتوفير احتياجات الشعب مثل الطعام والكساء والمأوى وتيسير التعليم علي الطلاب وتهيئة الفرص للعمل ثم كفالة العدالة .

ومن اهم الاغراض التي سيحققها هذا المشروع زيادة الدخل القومي بنسبة ٢٠ في المائة وزيادة الانتاج الصناعي بنحو ٥٠ في المائة وتوفير العمل لثلاثة ملايين شخص - وقد اهتم المشروع كذلك بترقية الصناعات الصغيرة وموارد القوى والماء وتحسين حالة المواصلات ورفع مستوى التعليم الفني والمهني .

هذا وقد تألف بالباكستان مجلس للاقتصاد برئاسة المشير ايوب خان مهمته وضع السياسات الاقتصادية المختلفة والتعجيل بتنفيذ المشروعات والافادة التامة من المعونات الاجنبية .

### **السياسة الصناعية :**

من المعروف ان الباكستان بلاد زراعية تعتمد في اقتصادها علي ما تنتجه من حاصلات ولكن البلاد اهتمت في الاونة الاخيرة بأمور الصناعة لا سيما ما كان متصلا منها بالزراعة وبالمواد الخام الموجودة بداخل البلاد .

وقد نظمت حكومة الثورة تجارة الصادر الي الاسواق الاجنبية والوارد اليها كما زالت كثيرا من القيود التي كانت مفروضة علي اصدار الرخص وتحويل العملات .

### **السياسة العمالية :**

وفي فبراير ١٩٥٩ اعلنت حكومة الثورة السياسة العمالية الجديدة التي نظمت العلاقة بين العامل وصاحب العمل وكفلت حقوق الطرفين .

### **ايواء اللاجئين :**

ومن المعروف ان عشرة ملايين لاجيء قدموا بالباكستان منذ ان

تأسست وكانت هذه الملايين تعيش من قبل عيشة بائسة وكان من اول ما اهتم به الرئيس ايوب خان ان يوفر لهؤلاء الناس المأوى والطعام والعمل - وبدأت حكومة الثورة عملها في هذا الميدان ببناء اكثر من ٤٠ الف مسكن للاجئين في كوراتجي وهي ضاحية بحرية تقع بالقرب من كراتشي وقد تكلفت كوراتجي هذه نحو ٦٤ مليون روبية وتم بناء هذه المدينة في خمسة شهور - وفي داکا بالباكستان الشرقية اقيمت مدينة مثل هذه لايواء اللاجئين الي هذه المنطقة .

ولشدة عناية حكومة الثورة برعاية الشعب أسست وزارة جديدة للرعاية الاجتماعية .

وكان طبيعيا ان تهتم الحكومة الجديدة بصحة الشعب ومن الاعمال التي قامت بها في هذا السبيل فتح ابواب المستشفيات للمرضى ومرض الادوية علي الناس بأسعار في متناول يدهم وزيادة الاسرة في مختلف المستشفيات واتخاذ اجراءات سريعة للوقاية من الامراض .

### الديموقراطية الاساسية :

كما ان الاصلاحات الزراعية وغيرها اوجدت مجتمعا جديدا في الباكستان عدت معه هذه الاصلاحات من اهم واروع ما قامت به الثورة يمكن ان يقال كذلك ان ادخال الديموقراطية الاساسية الي الباكستان هو الامر الثاني الذي جعل الباكستان تتحول من حال الي حال -

فقد ثبت للباكستان كما اشرنا من قبل ان الديموقراطية التي تناسبها ليست هي الديموقراطية التي جاء بها الغرب وانما هي

الديموقراطية التي يفهمها الشعب ويصنعها بيده لاجل منفعته والديموقراطية الاساسية التي اعلنها الرئيس ايوب خان في الباكستان تنطوي على اربع حلقات تعتمد بدورها على مجالس القرية التي تنتخب عن طريق مباشر . والمحور الذي يدور عليه هذا النظام هو الاعتراف بان القسم الاكبر من السكان في الباكستان وفي غيرها من دول افريقيا وآسيا انما يعيش في القرى على عكس اخوانهم في الدول الغربية الذين يحتشدون في المدن والمناطق العامرة وقد سمي هذا النظام بالديموقراطية الاساسية لانه ينمو ويتطور في اول الطريق الاقتصادي والسياسي بحيث يجد له جذورا عميقة بين افراد الشعب مبتدئا بمجالس القرية في المناطق الريفية وبمجالس المحلات في المدن

وبالنسبة للباكستان فان هذا النظام بعد المرحلة الاولى في الطريق الطويل الذي عاد بالبلاد الي الحكومة الدستورية الصحيحة وعلى العموم فان الديموقراطية الاساسية هذه عملت - كما دلت عليه الانتخابات التي جرت بالباكستان اخيرا - علي توضيح التمثيل الشعبي الذي ينبع من اسفل الي اعلي .

### علم الباكستان

وما ان استقلت الباكستان حتي اتخذت لها علما يتمشى في كثير من مظاهره بأعلام الدول الاسلامية . فهو عبارة عن « ارضية » خضراء تنفصل عن « العامود » الخشبي برقعة بضياء توازي عرض العلم الاصلي . وفي منتصف « الارضية الخضراء » هلال ونجم يتجهان ناحية الشمال الشرقي .

وعندما اختير علم الباكستان علي هذه الصورة لم يأخذ المسئولون في حسابهم رغبة أي حزب سياسي من الاحزاب التي كانت قائمة يومذاك ولا أي مذهب ديني معين ، بل اتخذ رمزا للباكستان مصورا الضحايا والتضحيات الجسيمة التي بذلتها الامة الاسلامية في سبيل انشاء هذه الدولة الحرة المستقلة في شبه القارة ، كما دل ايضا علي الحرية والتحرير والمساواة التي يستظل تحتها كل مواطني الباكستان .

وقصة هذا الحلم تبدأ من يولييه ١٩٤٧ عندما أعلنت انجلترا قيام الباكستان دولة مستقلة ابتداء من ١٤ اغسطس ١٩٤٧ أذ سرعان

ما انعقد المجلس التأسيسي للدولة الجديدة في جلسة تاريخية لاختيار علم البلاد . وقد قدم المغفور له السيد ليانت علي خان رئيس الوزراء يومئذ للمجلس - وكان عضوا فيه - اقتراحا يتضمن شكل هذا العلم ووصفه . وفي نفس اليوم - وكان ١١ أغسطس ١٩٢٧ - تمت الموافقة عليه .

ولما كان اقرار انسلام في ربوع العالم من اهداف دولة الباكستان الرئيسية اقتضت الحالة ان يرمز علمها للسلام . واللونان الاخضر والابيض اللذان يتكون منهما هذا العلم يرمزان الي السلام والفلاح . اما الهلال فيرمز الي التقدم والنجاح . وقديما اختارته معظم الدول الاسلامية شعارا لها . اما النجمة فهي اشعاع النور والمعرفة .

### الباكستان وتراثها من الحضارة

ومع ان الباكستان دولة ظهرت علي خريطة العالم السياسية منذ عام ١٩٤٧ الا انها تعود بتاريخها الي عدد من السنين طويل . فحضارة الباكستان تمتد جذورها الي عصور بعيدة . ففي منطقة روالبندي وغيرها عثر علي مخلفات من العصر الحجري ترجع الي الالف السنين بينما ثبت ان حضارة وادي السند التي تركزت في « موهنجودارو » تعود الي اكثر من اربعة الاف عام خلت ، ان لم تكن اقدم من ذلك . وقد كانت مدينة تاكسيلا القريبة من بشاور من أعرق بلاد العالم القديم التي اشتهرت بالعلم والمعرفة ، وكانت تجتذب اليها طلاب العلم من ارجاء آسيا الشاسعة . وقد ازدهرت الحضارة في هذه المدينة خلال عشرة قرون ( من القرن الخامس قبل الميلاد حتي القرن الخامس بعد الميلاد ) . وتدل الآثار التي عثر عليها فيها علي أنه كان لها صلة وثيقة بمختلف الحكام والفاتحين من فرس وهنود واغريق وغيرهم . وقد اشتهرت هذه المدينة كما اشتهرت بولونيا الجامعية في القرون الوسطي ، واشاد المؤرخون والرحالة امثال اريان وسترابو وبلوتارك وتشانج الصيني بذكورها وتحدثوا فيما كتبوه عنها عن ازدهار العلم والمعرفة فيها .

وقد عثر داخل حدود الباكستان علي آثار من فن النحت المعروف باسم ( جاندهاران ) وهو مزيج من الفنون الهندية

والاغريقية والبوذية ولا شك ان علماء الآثار سيتوصلون للكشف عن غيرها مما تطويه مكنونات تربتها - وتملك الباكستان اللوحتين الحجريتين الوحيدتين الباقيتين من الألواح الأربعة عشر التي تتضمن أوامر الإمبراطور آزوكا العليا المعروفة باسم « الأوامر العليا الأربعة عشر » والمكتوبة باللغة الخاروسية . والمفنون ان الطريق العظيم الذي يربط الغرب بالصين ينطوى على قصة مثيرة سيعرف امرها في يوم من الايام وخاصة عندما يتم حفر الاكمة القائمة عند ( خاززادا ) بقرب بشاور . وقد كان أحد فروع هذا الطريق يمتد من افغانستان ثم يقطع شمال شبه القارة وينحدر بعد ذلك جنوب عاصمة باتاليبوترا الواقعة على نهر الكنج ثم ينتهي عند خليج البنغال . ومما لا شك فيه ان هذا الطريق ينطوى الكثير من تاريخ شعوب الباكستان والهند وآثارهم .

وقد كان للباكستان قسط كبير في قصة الملاحة والتجارة في العالم القديم ، فكان لها ميناء قديم عرف في كل العالَم باسم ( برباريكون ) يقوم عند مصب نهر السند . وكان الحرير وغيره من السلع يحمل اليه من الصين وغيرها من الممالك عبر القارة فتنقله المراكب للإمبراطورية الاغريقية وغيرها . ولا شك ان دلنا هذا النهر تنطوى كذلك على اسرار عديدة اخفتها او اضاغت معالمها العوامل الطبيعية ، وهي اسرار هامة قد تكشف عن الماضي السحيق وان كان يخشى ان تكون التيارات المائية الجارفة قد ازالته الى الابد .

وقد اكتشف في الباكستان الشرقية بالقرب من كومبلا آثار من عهد ملوك ( بالا )

والمعروف ان فني الرسم والنحت كانا قد ازدهرا أثناء حكم هذه الاسرة ( بالا ) التي بلغت قمة السلطان والقوة بين القرنين الثامن والعاشر بعد الميلاد . وامتد اثر هذين الفنين وطابعهما الي نيبال وبلاد التبت . والمعتقد ان الحفريات في عاصمة (بالا) ستؤدي للكشف عن كثير من الكنوز كما انها ستظهر ما خفي او غمض من حلقات المعرفة والعلوم .

اما فيما يختص بالعصر الاسلامي في تاريخ الهند فقلنا خلف هذه المعهد للباكستان آثارا كثيرة مشهودة ، ففي جور بالباكستان

الشرقية يقوم المسجد الذهبي الصغير الذي تم بناؤه في مطلع القرن السادس عشر ، وهو بناء رائع امتزج فيه الفن البنغالي بالفن الإسلامي في البناء والزخرفة . وقبل قيام الامبراطورية المغولية في القرن السادس عشر لم يكن قد شيد في الباكستان الا عدد قليل من المباني ذات القيمة الفنية . وأهم المباني التي شيدت في العصر السابق علي العصر المغولي قبر ركن العلم الذي بناه أحد سلاطين دلهي . وتزخر لاهور وما يجاورها من المناطق بآثار العصر المغولي ومما يؤسف له ان كثيرا من هذه الآثار اصابه الدمار علي يدي اقوام من الهمج خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وكانت لاهور احدى عواصم الامبراطورية الثلاث . وقد انشأ « اكبر » سورها العظيم بينما اشترط في تشييد قصرها الحصن ، شأنه في ذلك شأن الحصن الاحمر بدلهي ، ثلاثة ، من الاباطرة هم اكبر وجهانكير وشاه جهان . ويقوم قبر جهانكير وسط حدائق جميلة ويتسم بالابداع في التصميم والزخرفة التي صنعت من المرمر والحجر الاحمر . ومع ان حدائق شاليمار التاريخية اصابها التلف علي يد الهمج الا انها احتفظت رغم ذلك ببعض الزخارف المرمرية الدقيقة التي تشهد علي روعتها الماضية .

وفي « تانا » بالسند يصادف المرء امثلة لفن اسلامي آخر غير الفن المغولي اذ تقوم فيها القبور والمساجد التي شيدتها الاسر المسلمة الحاكمة في هذه الاقاليم قبل ان تدين بالخضوع والولاء للامبراطور « اكبر » بل انها استطاعت ان تحتفظ بطابعها الخاص بعد ذلك ، وهو مزيج من الفن الاسلامي وخاصة الفارسي والفنون الهندوكية المحلية .

### الباكستان والعالم الاسلامي والعربي

تأسست الباكستان وذاقت طعم الحرية بعد ان ذاقت مرارة الاحتلال والاستعباد زمنا طويلا . ولما كانت الباكستان قد جاهدت طويلا تحت هذا الاحتلال لتتخلص من نيره ولتستطيع ان تحيا الحياة التي تريدها هي ، فانها تقدر والحالة هذه معنى الحرية كما تقدر معنى جهاد الشعوب لاستخلاص الحرية والاستقلال . ولذلك . وقفت الباكستان دائما في صف الدول التي تؤيد الحرية والتي تناصر قضايا المظلومين والمضطهدين ، والتي تطالب بان يترك

للشعوب ، الصغيرة قبل الكبيرة ، حق تقرير مصيرها بنفسها ، دون ان يكون هناك ضغط أو إرهاب .

والواقع ان سياسة الباكستان العامة تقوم اول ما تقوم علي أساس تعزيز عرى الصداقة مع جميع الدول عامة ، ومع الدول الاسلامية والعربية خاصة . واهداف هذه السياسة تنبع من المثل والمبادئ التي قامت لاجلها الباكستان والاهداف التي تضمنها ميثاق الامم المتحدة التي ترمي الي تعزيز السلام واقرار الامن وتوثيق الروابط مع جميع الامم علي أساس احترام الحقوق بما فيها حق الشعب في تقرير مصيره والتعاون مع الدول الاخرى في سبيل اشاعة السعادة والرفاهية بين البشر اجمعين .

والباكستان ترتبط بروابط روحية وثقافية قوية مع الدول الاسلامية في الشرق الاوسط ومع شمال افريقيا ومع جميع بلاد هذه المنطقة .

وقد يكون من حق الباكستان ان تفخر وتعتز بالخدمات والمواقف التي وقفتها ازاء هذه الامم في السنين الاخيرة ، اما داخل الامم المتحدة أو خارجها .

وتعزيز اواصر الصداقة مع بلاد الشرق الاوسط هو حجر الاساس في سياسة الباكستان الخارجية وذلك نظرا للعلاقات الروحية والتاريخية والثقافية القوية التي تربطها بها . وقد تعززت هذه العلاقات الطبيعية بعقد معاهدات صداقة وثقافة معها مثل تلك المعاهدات الموقعة مع الجمهورية العربية المتحدة وتركيا ولبنان وايران والعراق والمملكة العربية السعودية . واليمن والاردن . وكان مما عزز هذه الصلات تشرف الباكستان بزيارة كثير من رؤساء الدول ورؤساء وزاراتها لها . وآخر هذه الزيارات الزيارة التي يقوم بها الان السيد الرئيس جمال عبد الناصر بطل العروبة ورجل الحرية الكبير للباكستان .

وقد كانت الباكستان دائما في صف العرب تؤيدهم في وجهة نظرهم تجاه فلسطين . وقد صرحت مرارا وتكرارا بأنها سوف لن تعترف باسرائيل مهما كانت الظروف . وقد منعت اخيرا مندوب اسرائيل من دخول كراتشي ليشارك في احدي منظمات الامم المتحدة مع انها تعرضت لضغط شديد لتقبل ذلك . وهي تؤيد وجهه نظر

الجمهورية العربية المتحدة ازاء قناة السويس وسياستها حول منع سفن اسرائيل من العبور بها . ورغم ما كانت تعانيه الباكستان من جذب في رجال الادارة والخبراء الفنيين الا انها سارعت الي ايفاد عدد كبير من رجالها لمساعدة السودان في مرحلته الجديدة بعد الاستقلال .

ومما اغتبطت له الباكستان اعلان استقلال مراكش وتونس . اما عن الجزائر فان شعب الباكستان يؤيد اهلها في حركته الاستقلالية .

ونحن اذ نسرد هذا العرض لنبين ان الباكستان تسير علي نفس الطريق الذي اختطه لها محمد علي جناح ورئيسها الحالي محمد ايوب خان . ولما كنا بهذا الصدد فان الواجب ان نذكر انه ليس في سياسة الباكستان اى اتجاه للاحاق الضرر باحد ولا الاعتداء علي احد ، فهي لا تريد الا ان تعيش ، خاصة مع جيرانها ، في جو كله محبة ووثام .

وقد كان للباكستان دور هام في مؤتمر بادونج . وقد تضمنت القرارات التي اصدرها هذا المؤتمر بعد انتهاء اعماله المبادئ او « الاعمدة السبعة » التي قدمتها الباكستان يومذاك للجنة المؤتمر السياسية علي انها المبادئ التي يجب ان تتبعها الدول في سلوكها وتصرفاتها الدولية . وقد تضمنت هذه المبادئ وجوب احترام سيادة الدول ووحدتها والاعتراف بمبدأ المساواة بين جميع الامم وعدم التدخل في شئون الدول الاخرى وعدم اللجوء الي العدوان وتقرير حق الدفاع عن النفس وحق تقرير المصير وتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية .

هذا ومما هو جدير بالذكر انه ما ان تأسست الباكستان عام ١٩٤٧ حتي اوفدت للقاهرة بعثة دبلوماسية كانت واحدة من البعثات الاربع الاولى التي افتتها الباكستان في الايام الاولى لقيامها

### آثر الحضارة

#### الاسلامية في الباكستان

ولما كنا بصدد العلاقة القائمة بين الباكستان والدول الاسلامية ودول الشرق الاوسط فانه يجدر بنا ان نذكر شيئا من آثر الحضارة الاسلامية في الباكستان .



لقد تغفلت الحضارة الإسلامية في شتى مناحي الحياة بالباكستان بحيث لم تدع ناحية لم تصبها بطابعها الفريد . والواقع ان من العسير ان نطوي في هذه الكلمة القصيرة الآثار البعيدة الغور التي خففتها هذه الحضارة في هذه البلاد ، ولكننا نستطيع ان نسرديتها يعطينا فكرة عن هذا الموضوع .

واول ما يطالع زائر «الباكستان» من آثار هذه الحضارة التليدة ما يطرق سمعه من الفاظ عربية تتخلل شتي اللغات التي يتخاطب بها أهل البلاد وكذلك الكتابة العربية التي يكتبونها . واللغة الاوردية التي يتكلم بها جميع الباكستانيين مثل ناطق لهذه الحضارة، فهي قد نشأت من تفاعل الالفاظ والافكار الفارسية والعربية والتركية ، وهي اخذت من هذه اللغات حروفها وكلماتها وأدبها وغزلها .

وبالباكستان نظام يشبه نظام سوق عكاظ واسمه «المشاعرة» وهو عبارة عن اجتماعات وحلقات يتبارى فيها الشعراء بالبقاء قصائدهم .

هذا وقد ازدهر فن المعمار في الباكستان علي أيدي المسلمين ازدهارا تنطق به تلك الآثار الخالدة التي انتشرت كالدر في شتي الانحاء . وكان المسلمون من قديم الزمان يعنون عناية فائقة بهذا الفن ، وكان بناء المساجد والقصور والمقابر ابرز مظاهر النشاط وموضع عناية الحكام . وكان هؤلاء يستدعون الفنانين من البلاد الاخرى ، فهبأوا للفنانين الوطنيين الفرصة لاستكمال مواهبهم ومداركهم ، واصبحت المقابر والمساجد والقصور بها تتحلي به من زخارف ورسوم مهبط الوجي والالهام لهم في كل نواحي الفن ، وكان الفنانون الاجانب يقدون إلي البلاد لينسخوا هذه الزخارف . وكانوا يرسمون بعضها علي الانسجة والاقمشة .

وقد اشتهر اباطرة المغول ، ابتداء من بابر ، برعاية الفن ومحبته . ويقول ابو الفضل في كتابه المشهور « انه كان « لاكبر » اكبر من مئة مجلة للفنون والحرف المختلفة ملحقة بالقصر الملكي » ويقول القس موندرات « ان اكبر كان يتردد علي هذه المحلات التي تضم كافة الفنون والصناعات الدقيقة ليلاحظ سير العمل فيها »

وفي عهد جهانكير وشاه جهان ازدهر فن الرسم . وتوجد امثلة

كثيرة لهذه الفنون في بعض المتاحف الاوربية .  
ومن اهم الفنون الاسلامية بالباكستان فن تزيين الكتب وزخرفتها  
وكان القادرون من اهل البلاد يقبلون علي زخرفة حوافي الصفحات  
في المنسوخات والكتب الدينية والعلمية والادبية ، وكذلك اغلفتها ،  
بماء الذهب .

وكذلك عني مسلمو الباكستان بالخط الجميل . ومما يذكر بهذا  
الصدد ان الامبراطور اورانكزيب كان يتأنق في نسخ القرآن ويكتبه  
بخط جميل ويبيع هذه النسخ ليزيد من رزقه ، اذ كان يأبي ان  
ينفق من مال الدولة علي حاجياته الشخصية . وحين نذكر  
المنسوجات يجب ان نشير الي حقيقة تاريخية هي ان المسلمين هم  
الذين ادخلوا الورق الي الهند . وقد كان للورق مصنع كبير في  
سمرقند . والمعتقد ان الورق وفد الي الهند حوالي القرن العاشر

اما من حيث الموسيقى فان موسيقي الباكستان تأثرت بالموسيقي  
الاسلامية الي حد كبير ، وكان الصوفيون من المسلمين يدركون تأثير  
الموسيقي في رفع المستوى الروحي كما كان المسلمون عامة يستمعون  
لمحترفي الموسيقى الذين اطلق عليهم اسم « القوالون » ويفقدون  
عليهم العطايا اعترافا بمكانتهم . وقد ادخل المسلمون بشيبه  
القارة آلات موسيقية جديدة كما غيروا في اشكال البعض الاخر .

وقد ذاع صيت الحدائق المغولية في شمال شبه القارة ،  
والمسلمون هم الذين انشأوا الحدائق بالهند ، وكان المغول يعشقون  
جمال الطبيعة وكان الجفاف الذي يطالهم بالبنجاب ( قبل ان  
تعرف نظام الري ) عاملاً فعلاً اضطرهم الي ان يسعوا وراء الجمال  
انما وجد والعمل علي اصطناعه . وكان الاباطرة المغول يقصدون  
تشجير للتمتع بجمال وديانها وحاولوا ان يقيموا بالبنجاب صورا  
من هذا الجمال ، ووفقوا في هذا اشد التوفيق ، يشهد بذلك  
الجمال الرائع الذي يظهر في حدائق شاليمار بلاهور وغيرها .  
وقد استورد الامبراطور جهانكير - وكان مولعا بالزراعة - انواعا  
كثيرة من الشجر والنبات والزهود الي الهند وغرس اشجار الموز  
بلاهور . وكانت الحدائق والمروج مصدر الهام دائم لكثير من  
الشعراء في الادب الاوردي . ولاقبال شعر بديع رائع استلهمه من  
زيارة قام بها لكشمير .

## شخصيات خالدة في تاريخ الباكستان

### السيد احمد خان

كان السيد احمد خان في السنوات بين ١٨٥٨ و ١٨٩٨ محور السياسة الاسلامية في شبه القارة . وكان مفكرا كبيرا ومصلحا من الرعيل الاول الذي استطاع ان يجمع المسلمين حوله في شبه امة تتطلع الي مستقبل باسم . كرس حياته لخدمة الشعب بعد ان رأى بعينه الاحداث المؤلة التي جرت عام ١٨٥٧ كان اول من طالب بنشر التعليم في عالم تسوده الرجعية ويعميه التعصب .

وكان يرى ان اى نجاح لا يمكن احراره ما لم تتعلم طبقات الشعب وتدرك ما يدور حولها . وهو الذي أسس اول كلية للمسلمين بالهند ، وهي كلية عليكره ، لتكون خطوة نحو تحقيق الجامعة الاسلامية التي كان يحلم بها .

والسيد احمد مؤسس مؤتمر التعليم لكل مسلمي الهند كما انه مؤسس المنظمتين اللتين كانتا ترميان مصالح المسلمين : المنظمة الوطنية ومنظمة الدفاع عن المسلمين . وكان السيد احمد كاتباً كبيراً بالاوردية وألف عدداً من الكتب انتشرت بين الناس انتشاراً واسعاً . وكان السيد احمد عالماً من اعلام القرن التاسع عشر . وكان محاطاً بالتقدير والاحترام من الاجانب فضلاً عن احترام بني وطنه له .

### جمال الدين الافغاني

كان للسيد جمال الافغاني اثر كبير بين المسلمين في كل البلاد التي زارها . وكان يحلم بيقظة المسلمين من جديد واحياء التراث المجيد الذي خلفه لهم اجدادهم . وكانت افكاره هي نفس الافكار التي اعتنقها من بعده الشاعر الفيلسوف محمد اقبال . كان يتوق الي تطهير الاسلام من الاوساخ التي علقّت به وحالت دونه والظهور وكان في افكاره ديمقراطياً الي حد بعيد .

### الطاف حسين حالي

هو الشاعر الذي اهب الحماس في نفوس الجماهير بمقطوعاته التي نظمها بالاوردية «وسداسياته» مشهورة محفوظة عن ظهر قلب . كان متشبعاً بأراء احمد خان . وفي كل شعره كان يهدف الي رفع شأن المسلمين .

### شibli نعماني

من المثقفين والمؤرخين المعدودين . وكان يعمل بكلية عليكره

استاذ الفات الشرقية . وبعد ذلك انشأ بلكنو « ندوه العلماء »  
بقصد التقريب بين الحضارة الغربية والدراسات الشرقية . واهم  
مؤلفاته « سيرة النبي » التي كتب فيها السيرة النبوية الشريفة  
بصورة لا تزال تسترعي انتباه الباحثين والعلماء .

#### نذير احمد

كان اديبا وقاصا ضمن كل ماكتبه روحا حماسية عالية اثارت  
نفوس المسلمين . وكانت كتاباته تدور حول بيان الفساد الذي كان  
يستشري بين الناس وقتذاك وتبيان العلاج له .

#### نواب محسن الملك

كان من الذين تولوا حمل عبء الامانة بعد وفاة السيد احمد  
خان وكان السكرتير الفخري لكلية عليكره . كان خطيبا سلسا  
وكاتبا جارا . شن حملة كبيرة عام ١٩٠٠ ضد تجاهل اللغة  
الاوردية . وهو الذي اقترح ارسال وفد لحضور مؤتمر سملا الذي  
انعقد عام ١٩٠٦

#### نواب وقار الملك

تولي السكرتارية الفخرية لكلية عليكرة بعد وفاة نواب محسن  
الملك وكان له دور خطير في الحركة السياسية الاسلامية بالهند .  
ونواب وقار الملك هو الذي افتتح اول دورة لحزب الرابطة  
الاسلامية التي انمقدت بدكا في ديسمبر ١٩٠٦

#### اغا خان

ولد اغا خان بكراتشي في ٢ نوفمبر ١٨٧٧ وكان منذ اوائل  
القرن الحالي زعيما من زعماء الحركة الاسلامية . كان علي راس  
الوفد التاريخي الذي كان يضم ممثلين عن كل المسلمين في جميع  
انحاء الهند والذي ذهب الي سملا عام ١٩٠٦ ليقدم لنائب الملك  
لورد منتو العريضة التي ضمنوها مطالب المسلمين في الاحتفاظ  
بدوائر انتخابية خاصة بهم وكفالة حقوقهم الامر الذي يعد بحق  
اول خطوة اتخذت في سبيل اقامة دولة خاصة بمسلمي الهند .  
والواقع انه كان لهذا الاجتماع التاريخي اثره في تاييف حزب الرابطة  
الاسلامية في العام نفسه . وقد انضم اغاخان الي الحزب الجديد وكان  
رئيسه من ١٩٠٩ الي ١٩١٤ واغا خان من اقدم الساسة  
المسلمين الذين ظهوروا علي مسرح الحوادث في شبه القارة ،  
وكانت له صلات بالسيد احمد خان الذي رحب به اول مرة زار .

فيها عليكره عام ١٨٩٦ حيث طلب منه المعونة في تأسيس كليته  
المشهوره .

وقد بدل اغا خان جهودا مشكورة في هذا السبيل . وبعد موت  
السيد احمد خان تولي قيادة حركة عليكره هذه وجمع لها مبالغ  
كبيرة اربت علي ثلاثة ملايين روبيه خصصت كلها لتأسيس الكلية .  
وفي عام ١٩٢٨ راس اغا خان مؤتمر مسلمي عموم الهند كما راس  
عام ١٩٣٠ - ١٩٣٢ الوفد المسلم لمؤتمر المائدة المستديرة بلندن .  
والواقع ان الجهود التي بذلها خان اثمرت في كفالة حقوق  
المسلمين وفي تخصيص دوائر انتخابية لهم .

وحين كان اغا خان رئيسا للجمعية العامة بعصبة الامم كان  
له دور كبير في الترحيب بعضوية مصر والعراق وتركيا وغيرها من  
الدول الاسلامية فيها . وكان اغا خان شديد الإعجاب بالقائد  
الاظم محمد علي جناح ، وكان يؤيده في كفاحه في سبيل تحرير  
المسلمين .

### السيد علي امام

محام ممتاز وسياسي موهوب . وكان ممن وقعوا علي  
العريضة التي تقدم بها المسلمون للورد منتو . راس عام ١٩٠٨  
الدورة السنوية الثالثة لحزب الرابطة لعموم مسلمي الهند التي  
انعقدت في امرتسار . وكان أول مسلم يعين عضوا قانونيا في  
المجلس التنفيذي لنائب الملك بالهند . وبعد ذلك عين رئيسا للمجلس  
التنفيذي لدى نظام حيدر اباد .

### نواب محمد اسماعيل خان

سياسي ممتاز وكان رئيسا لحزب الرابطة في اقليم « الاقاليم  
المتحدة » ورئيسا للجنة العمل في الحزب وعضوا في اللجنة  
التنفيذية فيه . ناب عن المسلمين في الجمعية المركزية وفي  
المجلس الاقليمي في الاقاليم المتحدة .

### القاضي شاه دين

قاضي بمحكمة لاهور العليا ومن المهتمين بالدراسات الشرقية .  
كان رئيسا لمؤتمر التعليم لعموم مسلمي الهند . ممن ادوا خدمات  
كبيرة في سبيل اتاحة العلم للمسلمين وممن ادوا خدمات كبيرة  
لهم في هذا السبيل .

## حكيم اجمل خان

مؤسس الكلية الطبية ومن مؤسسى حزب الرابطة وكان رئيسا للجنة الاستقبال فى الحزب فى دورته المنعقدة بدلهى عام ١٩٠٩ ثم أصبح فيما بعد رئيسا للحزب . كان له دور كبير فى حركة الخلافة التى جرت من عام ١٩٢٠ الى ١٩٢٤

### تأليف حزب الرابطة الاسلامية

ولما رأى المسلمون تعذر بقائهم بمعزل عن التيارات السياسية ولما شعروا بوجوب تنظيم انفسهم حتى يكفلوا لهم الحقوق التى يستحقونها بوصفهم امة استجابوا للدعوة التى تقدم بها نواب سليم الله فى ٣٠ ديسمبر ١٩٠٦ الزعماء المسلمين فى كافة ربوع شبه القارة . وفعلنا التام هذا الشمل فى داکا ورأس الاجتماع نواب وقار الملك . وفى هذا الاجتماع التاريخي وافق المجتمعون على الاقتراح الذى تقدم به نواب سليم الله بصدد تأليف حزب يرعى شئون المسلمين .

### نواب سليم الله

بعد ان تقدم نواب سليم الله بهذا الاقتراح أبدى فيه السيد حكيم اجمل خان وعدد آخر من المؤتمرين . وفى الحال تكونت لجنة اقليمية تولي سكرتارياتها نواب محسن الملك ونواب وقار الملك كانت مهمتها وضع التدابير لاجتماع ينعقد فيما بعد لوضع الدستور النهائي للحزب الجديد .

ورغم انه كان لنواب سليم الله عدة اعمال وخدمات قام بها فى سبيل رفع شأن مسلمي شبه القارة الا ان فكرته فى تأليف حزب الرابطة الاسلامية هي التى تتوج اعماله .

### الحاج عبد الله هارون

كان رئيسا للحزب فى لاهور وعضوا فى لجنته التنفيذية . وفى عام ١٩٢٦ انتخب عضوا فى المجلس التشريعي المركزى وكان له دور كبير فى فصل السند عن بومباى . كان رئيسا للجنة الخارجية الفرعية فى حزب المؤتمر .

### سيد امير علي

من المشتغلين بمسائل التاريخ والعلوم الاسلامية . كان

عضوا في المجلس التشريعي بالبنغال ثم في المجلس الامبراطوري .  
له شهرة عالمية بسبب كتابه الذي الفه عن « روح الاسلام » .  
وهو الذي نظم فرع حزب الرابطة بلندن .

### **مولانا محمد علي**

من زعماء حركة الخلافة ومن المكافحين في سبيل الاستقلال .  
خطيب مفوه ممتاز . كان يتوق الي تعزيز الصلات بين جميع  
مسلمي العالم . له مقالات شائعة في هذا السبيل . تلقى علومه  
بعليكره ثم باكسفورد ومع ان مستقبلا باهرا كان ينتظره في ولاية  
« بارودا » الا انه هجرها عام ١٩١٠ ليتكاتف مع اخوانه في  
حركة الجهاد .

وهو يشبه القائد الاعظم في انه بدأ حياته عضوا في حزب المؤتمر  
ولكنه تخلى عنه بعد ذلك . كانت له صحيفة اسبوعية باسم  
« الصديق » كان لها اثرها في اشعال نار الحماسة في صدور  
المسلمين . كان عضوا في مؤتمر الدائرة المستديرة . وكلمته التي  
اثيرت عنه في هذا المؤتمر لاتزال عالقة في نفوس الملايين ، فقد قال  
يومئذ : « انني افضل ان اموت علي ثرى دولة حرة من ان اهود  
الي ذولة مستعبدة » . وفعلنا لم يعد الي بلده ومات بعد ذلك  
بوقت قصير .

### **مولانا حسرت موهاني**

شاعر وسياسي قضى معظم حياته وراء جدران السجون .  
كان عضوا في حزب الرابطة ، ورأس دورتها عام ١٩١٨ كان شديد  
الاخلاص لقضية المسلمين وعاش عيشة بسيطة جدا . ويعد من  
اكبر شعراء الاوردية

### **الدكتور انصاري**

رئيس بعثة الهلال الاحمر الطبية التي ارسلتها الهند لتركيا  
عام ١٩١٢ وكان رئيسا لحزب الرابطة عام ١٩٥٠ حين صادرت  
الحكومة البريطانية خطاب الافتتاح الذي كان يرمع القاءه . وكان  
الدكتور انصاري الي جانب براعته في الطب مكافحا في سبيل  
تحرير المسلمين

### **شودري خليق الزمان**

من اعضاء اللجنة التنفيذية بحزب الرابطة . كان رئيس

فرعها بالمجلس التشريعي بالاقاليم . وعندما تأسست الباكستان  
عينه جناح مديرا ومنظما لحزب الرابطة

### **مهر اجا محمود اباد**

من المجاهدين في سبيل تحرير المسلمين وهو اول نائب لمدير  
جامعة عليكره وكان في وقت من الاوقات وزيرا في الاقاليم المتحدة  
كان ملازما للقائد الاعظم واسس عدة منظمات ومؤسسات اسلامية ،  
وراس مرتين الدورة السنوية لحزب الرابطة في عامي ١٩١٧ و ١٩٢٨

### **مولانا ظفر علي خان**

صحفي وشاعر وسياسي . وكان تلميذا لمحسنو الملك . كان  
يهاجم الحكومة البريطانية وقاسى كثيرا من عذاب السجون . وكان  
عضوا للرابطة في المجلس المركزي

### **سيد رضا علي**

عضو الرابطة في المجلس التشريعي المركزي ومكتب الرابطة .  
وكان من الساسة المسلمين المشهورين . وكان مندوبا سلمييا  
لامبراطورية الهند البريطانية في اتحاد جنوب افريقيا . له كتاب  
معروف باسم « آمال نامه » ضمنه ذكرياته السياسية وكثيرا من  
خواطره

### **الشيخ عبد القادر**

من ألمع الشخصيات الاسلامية بالبنجاب . بدا حياته بالعمل  
في المحاماة ثم عين قاضيا في محكمة لاهور العليا . وعين بعد ذلك  
وزيرا في حكومة البنجاب ومثل الهند في اجتماعات عصبة الامم .  
وفي عام ١٩٢٦ راس دورة حزب الرابطة التي انعقدت بدلهي .  
وكان يحرر صحيفة « المخزن » اول صحيفة تعالج الموضوعات  
الادبية بالاوردية .

### **الدكتور محمد اقبال**

مفكر وشاعر وفيلسوف . كان اوله من فكر في تاسيس  
الباكستان لتكون دولة مستقلة ذات سيادة يسكنها مسلمو الهند  
كان شديد الغيرة علي الاسلام ويتمني لكافة المسلمين الرفعة والعزة  
اول من نادى عام ١٩٣٠ بوجوب انشاء « هند مسلمة داخل الهند »  
ولاقبال الفضل في اقناع محمد علي جناح عام ١٩٣٤ بالعودة  
للاشتغال بالسياسة واليه يعود الفضل كذلك في وضع صورة  
الدولة التي يحلم بتأسيسها وذلك في الخطابات التي كان يبعث



بها لجناح عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٧  
 كان اقبال يرى ان الحل الوحيد انذى يمكن به حل مشكلة  
 المسلمين السياسية في الهند انما هو في تأسيس دولة الباكستان  
 وعلي هذا الاساس اتخذت قرارات حزب الرابطة عام ١٩٤٠ وهي  
 التي تضمنت وجوب تأسيس الباكستان .  
 كان شعره ونثره يهدفان الي الحركة والى ايقاظ الوعي القومي  
 وديوان «اسرار خودى» و «رموز خودى» زاخران بذلك . وفي  
 عام ١٩٢٨ و ١٩٢٩ القى سلسلة محاضرات عن « اعادة بناء الفكرة  
 الدينية في الاسلام » تحدث فيها عن حالة المسلمين وعن العلاج  
 الذى يراه للبرء من هذه العلل والاسقام التي تنتابهم  
**محمد علي جناح**

مؤسس الباكستان وابو الامة . ولد في ٢٥ ديسمبر عام ١٨٧٦  
 بكراتشى . وكان منذ صباه مستقلا في الراى يحب الاعتماد علي نفسه  
 وفي عام ١٨٩٢ - وكان عمره اذ ذاك ١٦ سنة - اشتغل بالمحاماة  
 قضى اربعة اعوام بلندن رجع بعدها الي بومباى حيث زاول مهنته  
 عرف بالجد والكفاءة والعمل الدائب ، ولذلك انتخب عضوا في  
 المجلس الامبراطورى حيث اشتهر بوضع قانون « اوقاف المسلمين »  
 وطني من الطراز الاول ومحبة للحرية ، شديد الاهتمام بالتقريب  
 بين وجهتي نظر حزب المؤتمر وحزب الرابطة الاسلامية  
 ولما رجع جناح من رحلة له الي لندن عمل علي اعادة تنظيم  
 حزب الرابطة وفي عام ١٩٤٠ طالب حزب الرابطة برياسة جناح  
 بوجوب تقسيم الهند  
**لياقت علي خان**

كان لياقت علي خان موضع ثقة القائد الاعظم . وملازمه في شتى  
 مراحل جهاده . انتخب سكرتيرا عاما لحزب الرابطة عام ١٩٣٦  
 واستمر يرعى تنظيم هذا الحزب منذ ذاك اليوم الي ان تأسست  
 الباكستان . كان سياسيا ماهرا ووطنيا مخلصا استطاع ان يترجم  
 كلمات القائد الاعظم الي اعمال كما استطاع ان يحقق السياسة  
 التي وضعها حزب الرابطة للسير في كل الطرق المؤدية الي النجاح  
 ولد علي خان عام ١٨٩٥ وتلقى علومه بمليكره . ثم في جامعة  
 الله اباد فجامعة اكستر فاكسفورد . حصل علي درجة في القانون  
 من « انر تمبل » بلندن .

بدا لياقت علي خان حياته السياسية عام ١٩٢٣ وذلك حين  
 التحق بالرابطة الاسلامية . وانتخب بعد ذلك عضوا بالمجلس

التشريعي في الاقاليم المتحدة ثم في المجلس التشريعي المركزي ،  
ثم انتخب بعد قليل نائبا لرئيس الحزب  
ولما تألفت الحكومة الائتلافية المؤقتة عام ١٩٤٦ عين وزيرا  
للمالية فيها . وكان عضوا في الوفد الذي ارسله الحزب لمؤتمر  
سملا عام ١٩٤٥ ورافق القائد الاعظم حين ذهب للندن عام ١٩٤٦  
للاشتراك في المحادثات الخطيرة التي جرت هناك  
وحين تأسست الباكستان في ١٤ اغسطس ١٩٤٧ اصبح رئيسا  
لوزرائها . واغتيل رحمه الله في ١٦ اكتوبر ١٩٥١ حين كان يخطب  
الناس في « روالنبري »

### **نواب بهادر بار جنج**

من الخطباء البارزين بين مسلمي شبه القارة وكانت الالوف  
تهرع للاستماع اليه . له فضل كبير في تنظيم « اتحاد المسلمين »  
بولاية حيدر اباد . وله جولات موفقة في حزب الرابطة . كان ينكر  
ذاته في سبيل الصالح العام . تخلى عن لقبه وتنازل عن اراضيهِ  
الزراعية التي كان البريطانيون قد اعطوها له ، ولم يخضع طيلة  
حياته لاوامر انجلترا . مات وهو صغير السن بعد ان ترك فراغا  
بين صفوف المسلمين

### **سردار عبد الرب نشتر**

واحد من ثلاثة رشحهم القائد الاعظم لدخول وزارة عام ١٩٤٦  
وكان عضوا في حزب الرابطة وفي وفد سملا . ولما تأسست  
الباكستان عين وزيرا في الحكومة المركزية . تولى في وقت من  
الاقوات منصب حاكم البنجاب

### **خاجا ناظم الدين**

سياسي محنك . كان عضوا في اللجنة التنفيذية لحزب الرابطة  
وكان رئيسا لوزراء البنغال قبل تقسيم الهند ورئيسا لوفد حزب  
الرابطة الذي اوفد للولايات المتحدة . كان اول رئيس لوزراء  
البنغال . ولما توفي القائد الاعظم عين حاكما عاما للباكستان .  
وبعد وفاة السيد لياقت علي خان تولى امعاء الوزارة .

**النار القومية للطباعة والنشر**

**شركة ذات مسئولية محدودة**

**٣٠ شارع منصور**

**ص.ب ٢٣٩٨**



# هيئة قناة السويس

الوحدات القائمة المستخدمة في

عمليات الصيانة

وهي تشمل كراكات ضخمة نذكر منها علي وجه الخصوص الكراكات الماصة ذات القواديس وناقلات للآتربة بعضها المجهز بطامبات طاردة وصنادل ناقلة لنواتج التطهير ومكسرات للصخور وقاطرات لسحب المواسير القائمة الى الكراكات .

وبعمل هذا الجهاز الضخم في تطهير بوغاز ميناء بورسعيد والميناء نفسه والقناة بطولها .

كما يشمل دقاقات للسناير الحديدية التي تستخدم في تركيب السناير الدامية للتكسيات وصنادل مزودة بأجهزة خاصة لحقن التكسيات بالاسمنت والبتيومين وسفنا لرفع الجنازير والمخاطيف وصنادل مجهزة بمعدات اللحام والقطع تحت سطح الماء لاستعمالها في عمليات الانقاذ .

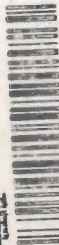
كما يشمل أيضا سفنا لتعويم الوحدات التي تتسرب اليها المياه ، ووحدات القوص للكشف على السفن عند الظل ذلك من اعمال خاصة بالهيئة وقوارب ذات محركات خصيصا لعمال الجس وقياس الاعماق وآلات رافعة متفاوتة الحمولة وقاطرات لقطر الصنادل وسحب الشب و غيرها من الاجهزة وصنادل لتهوين مناطق الاعمال مسقوفة لاستعمالها كمكاتب او استراحات في تلك الا

التمن ٣ ق

الكتاب ١٥٤

صدر يوم الاحد ١٠ ابريل ( ( نيسان ) ) سنة ١٠

Bibliotheca Alexandrina



0352009



4.91  
188